الثغرة التي أنقذت
الفيلق الأفريقي

الفصل السابع

obeikandl.com

obeikandl.com

وفقًا للخطة التي وضعها الجنرال ريتشي احتل الجيش الثامن الخط الدفاعي الممتد من الغزالة شمالاً (بجوار البحر المتوسط) إلى بير حكيم جنوبًا على مواجهة تبلغ 27كم كما يأتي:

- الفيلق 13 في اليمين الذي احتل بقواته الخط الدفاعي بفرقتين في الأمام (الفرقة 1 جنوب أفريقيا، والفرقة 50 البريطانية)، بينما وضع الفرقة 2 جنوب أفريقيا في طبرق كاحتياطي عام للفيلق، وللدفاع عن مدينة طبرق في حالة حدوث أي اختراق للخط الدفاعي.
- الفيلق 30 في اليسار الذي احتل بقواته الخط الدفاعي، وتمركز لواء الفرنسيين الأحرار في منطقة بير حكيم (أقصى يسار المواقع الدفاعية)، واحتل لواء مشاة هندي منطقة بير الجوبي (شرق بير حكيم بحوالي 65كم)، بينما تمَّ وضع القوة المدرعة الرئيسية (الفرقتين 1 و7 المدرعتين) في الخلف في منطقة العضم بجسر الفرسان على مسافة تتراوح بين 40 و55كم من خط الدفاعات الأمامية بهدف الاستعداد لشنِّ الهجوم المضاد على قوات المحور المدرَّعة في حالة اختراقها للخط الدفاعي، أو نجاحها في الالتفاف حوله من جنوب بير حكيم.

وكان الجنرال أوكنلك قائد القوات البريطانية في الشرق الأوسط قد تعرَّض في النصف الثاني شهر فبراير عام 1942 لضغط شديد من الحكومة البريطانية لحثِّه على سرعة قيام الجيش الثامن بالهجوم على قوات المحور، لرفع الروح المعنوية للشعب البريطاني الذي هزته الهزائم المتتالية التي كالتها القوات اليابانية لقواته في الشرق الأقصى ـ خاصة بعد سقوط سنغافورة في 15 فبراير 1942 ـ، ولكن أوكنلك قاوم هذه الضغوط، وتمكن من إقناع السير ستافورد كريبس الذي وصل إلى القاهرة وقتئذ مندوبًا عن الحكومة البريطانية، وبرفقته نائب رئيس أركان حرب الإمبراطورية الجنرال ناي بأنه

ـ فضلاً عن مصاعبه الإدارية ـ فإن ما تعانيه قواته من نقص في الدبابات والطائرات لا تجعله قادراً على شنِّ الهجوم بصفة عاجلة على قوات المحور، وأنه لابد من الانتظار لحين وصول الإمدادات التي يترقبها، ثم تدريب قواته بعد ذلك على استخدام الأسلحة الجديدة التي ينتظر وصولها، وعلى التكتيكات الحديثة لحرب الصحراء نتيجة للدروس المستفادة من المعارك الطاحنة التي خاضتها خلال معركة الكروسيدر، وعلى ضوء هذه الاعتبارات تم الاتفاق على أن هجوم الجيش الثامن ينبغي ألا يتأخر عن منتصف يونيو عام 1942.

وفي الجانب المقابل كان روميل قد وضع خطَّته لاسترداد برقة، وإلحاق هزيمة ساحقة بالجيش الثامن على الأسس التالية:

- تقوم فرق المشاة الإيطالية بشنِّ هجوم بالمواجهة على خط الغزالة بير حكيم بهدف تثبيت التشكيلات البريطانية التي تحتله.
- يقوم الفيلق 20 الإيطالي الخفيف الحركة بمهاجمة أقصى المواقع الدفاعية البريطانية في الجنوب عند بير حكيم بهدف الاستيلاء عليها.
- يقوم فيلق البانزر الألماني بعمل حركة التفاف جنوب بير حكيم، والتقدُّم بعد ذلك في اتجاه العضم بجسر الفرسان؛ للاشتباك مع القوة المدرَّعة البريطانية الرئيسية بهدف تدميرها.
- بعد تحقيق الفيلق 20 وفيلق البانزر لهدفيهما يتَّجه الفيلقان على وجه السرعة إلى طبرق للاستيلاء عليها، وبذا يتم قطع خط الرجعة على تشكيلات المشاة البريطانية التي تحتل الخط الدفاعي الأمامي.
- يتم بعد ذلك تدمير قوات المشاة البريطانية في مواقعها بالخط الدفاعي الأمامي.

ووفقًا للأحداث التي جرت سبق روميل بهجومه الجيش الثامن البريطاني قبل أن يتمكَّن هذا الجيش من التحرُّك من خط الغزالة في اتجاه الغرب؛ لشنِّ هجماته على قوات

المحور، وبذا أحرز روميل ميزة المبادأة منذ بداية المعركة، وكان عدد الدبابات لدى الطرفين المتحاربين يكاد يكون متساويًا، وإن ظلَّت الدبابة الألمانية متفوِّقة من ناحية الخواص على الدبابة البريطانية، وكذا على الدبابة الأمريكية الجديدة (سواء من طراز شيرمان أو جنرال جرانت).

وفي ليلة 26/ 27 مايو عام 1942 بدأ تقدُّم قوات روميل في ضوء القمر في اتجاه الخط الدفاعي البريطاني (الغزالة بير حكيم)، وكان روميل قد أمر بأن تحمل قواته ما يكفيها من مواد الإعاشة والذخائر والوقود لمدة ثلاثة أيام على اعتبار أن خطَّته لتدمير قوات الجيش الثامن لن يستغرق تنفيذها ما يزيد على هذه المدة، وسوف يتم له بعدها الاستيلاء على مستودعات ومخازن البريطانيين في المنطقة الأمامية، وبالتالي استمرار إعاشة قواته، وكان التخطيط موضوعًا على أساس أن الهجوم على طبرق سيبدأ في نهاية اليوم الثالث.

وكان الخط الدفاعي البريطاني الذي امتد من الغزالة إلى بير حكيم عبارة عن سلسلة من المواقع الدفاعية المنعزلة تحتلها قوات من المشاة والأسلحة المعاونة، وتمتد أمامها حقول عميقة وواسعة النطاق من الألغام والأسلاك الشائكة، وتمَّ تجهيز كل موقع منها للدفاع من جميع الجهات، كما تمَّ تزويده بكل احتياجاته من مواد الإعاشة والوقود والذخائر التي تكفيه لمقاومة الحصار لمدة أسبوع.

هذا وقد دارت المعارك بين قوات المحور والقوات البريطانية بشدة وعنف خلال الأيام الثلاثة كما يلي:

§ **يوم** 27 **مايو**: قامت فرق المشاة الإيطالية بالهجوم على القطاع الشمالي من الخط الدفاعي البريطاني لتثبيته، بينما تقدَّمت فرقتا البانزر 15 و21 بعد التفافهما من جنوب الخط الدفاعي صوب العضم وجسر الفرسان، حيث تتمركز القوة المدرعة البريطانية الرئيسية ونشب قتال عنيف تكبد فيه الطرفان خسائر جسيمة، وأُجبِرَت

قوات البانزر على التوقُّف جنوب خط العضم جسر الفرسان، وفي الوقت نفسه فشلت فرقة أريتي الإيطالية المدرَّعة في الاستيلاء على بير حكيم، وبذا انتهى اليوم الأول بالنسبة لروميل بالفشل.

§ **يوم** 28 **مايو**: حاولت الفرقة الألمانية الخفيفة 90 الاستيلاء على العضم، ونظراً لفشلها فقد تمَّ تعزيزها بفرقة أريتي الإيطالية المدرَّعة بعد سحبها من أمام بير حكيم، ولكن المحاولة فشلت، وظل الموقف بوجه عام على طول الجبهة على حاله.

§ **يوم** 29 **مايو**: أصبح موقف قوات روميل من الناحية الإدارية غاية في الخطورة بعد فشلها في الاستيلاء على بير حكيم، وفي تدمير القوة المدرعة البريطانية، مما أفقد روميل المبادأة، وجعل قواته المدرَّعة التي التفَّت حول الدفاعات البريطانية من جنوب بير حكيم، وفشلت في الاستيلاء على العضم وجسر الفرسان تواجه مأزقًا خطيرًا؛ إذ باتت تواجه الشرق وظهورها لحقول الألغام البريطانية في الوقت الذي تناقصت فيه بسرعة كميات الطعام والمياه والذخائر والوقود، مما أدى إلى تقدُّم بعض القادة الألمان المرءوسين لروميل لمناشدته التخلي عن المعركة والانسحاب غربًا، ولكنه لم يلتفت لنصائحهم، وفي الوقت نفسه كان الأسرى البريطانيون والهنود على وشك الموت عطشًا، ويتقاتلون من أجل الحصول على بضع قطرات من المياه المخصَّصة للجرحى مما دفع أحد الضباط البريطانيين الأسرى ـ وكان برتبة رائد ولديه إلمام باللغة الألمانية ـ إلى أن يطلب مقابلة روميل، وعندما التقى به قال له: "إنه ما دام الأسرى لا يُصَرف لهم طعام ولا شراب فليس للألمان الحق في الاحتفاظ بهم، وإنه ينبغي إعادتهم إلى الخطوط البريطانية". فرد عليه روميل قائلاً: "ليس من حقك الشكوى فإنه تُصَرف لك وكذا لكل أسير المقادير نفسها التي تُصَرف لجنود الفيلق الألماني، بل لي أنا شخصيًا، ولكني أوافقك على أن الحال لا يمكن استمراره على هذا المنوال".

ولمواجهة ذلك الموقف العصيب قام روميل بعمل مبتكر يدل على ذكائه ومقدرته، فقد أمر بفتح طريق عبر حقول الألغام البريطانية؛ ليمكِّن لحملاته الإدارية القادمة من المناطق الخلفية استخدامه لإمداد قواته الأمامية بما تحتاج إليه من مواد الإعاشة والذخائر بدلاً من الطريق المطوَّل عبر الصحراء الذي يلتف جنوبًا حول بير حكيم، والذي توقَّف استخدامه نتيجة للهجمات الجوية البريطانية العنيفة، وقد نجحت إحدى الفرق الإيطالية في فتح ثغرتين في شمال وجنوب موقع اللواء البريطاني 150 مشاة (من الفرقة 50)، وأمر روميل بوضع مجموعات قوية من المدافع المضادة للدبابات، والمضادة للطائرات؛ للدفاع عن رأس الكوبري الذي أُنشِئَ عند مخرج كل من الثغرتين في اتجاه الشرق لمنع أي هجوم أرضي أو جوي ضدهما، مع العمل على توسيع الثغرتين بالتدريج، ونتيجة لوصول القوافل الإدارية إلى قوات روميل عبر هذا الطريق المختصر تمَّ حل المشكلة الإدارية الخطيرة التي كادت ترغم قوات الفيلق الأفريقي على التسليم، وقد حاولت القوات البريطانية خلال يومي 30 و31 مايو شن هجماتها العنيفة على مخرجي الثغرتين، ولكنها باءت بالفشل، وفي يوم 3 يونيو تمكَّنت قوات الفيلق الأفريقي من الاستيلاء على موقع اللواء البريطاني 150 مشاة، وبذا تمَّ توصيل الثغرتين المفتوحتين في حقل الألغام لتصبحا ثغرة واحدة واسعة عرضها حوالي عشرة أميال داخل الخط الدفاعي البريطاني، وسارع روميل بحشد جانب من قوَّاته المدرَّعة داخل هذه الثغرة استعدادًا للهجوم.

سقوط بير حكيم وانهيار خط الغزالة

كانت الفرصة سانحة أمام الجنرال ريتشي قائد الجيش الثامن لتدمير الفيلق الأفريقي، أو على الأقل لإلحاق هزيمة ساحقة بقواته تجبرها على الانسحاب إلى مواقعها السابقة في منطقة العقيلة لتحتمي وراء موانعها الطبيعية، وكان تحقيق ذلك في الإمكان لو كان ريتشي قد قام بشنِّ الهجوم في التوقيت المناسب ضد قوات غريمه روميل، وهي واقفة عاجزة وظهورها في مواجهة حقول الألغام البريطانية، وفي حالة معنوية سيئة بسبب ما

تعانيه من نقص في مواد الإعاشة والذخائر والوقود، ولكن الفرصة أفلتت منه، مما جعل روميل يسترد ميزة المبادأة التي كان قد فقدها في قتال الأسبوع الأخير، بل يحرص على الاحتفاظ بها خلال المعارك التي نشبت بعد ذلك، وبسبب هذا الموقف تعرَّض الجنرال ريتشي لموجة من الانتقادات الحادة؛ سواء من المحلِّلين العسكريين البريطانيين أو الأجانب.

وبذل ريتشي محاولة قوية لإغلاق الثغرة الواسعة التي شقَّها روميل في خطه الدفاعي الحصين، مما كان يهدِّد قوات الجيش الثامن بأفدح الأخطار، ولذا شنَّ هجومًا مضاداً عنيفًا على ثغرة الاختراق بقوات من المشاة بمعاونة الدبابات في ليلة 4/ 5 يونيو، ولكن الهجوم المضاد البريطاني لم يلبث أن باء بفشل ذريع، وتمكَّنت القوات المدرَّعة الألمانية من إلحاق خسائر جسيمة بالبريطانيين، ومن إبادة اللواء الهندي الذي كان مشتركًا في الهجوم إبادة تامة، مما أتاح الفرصة لروميل لتعزيز موقفه داخل الثغرة، والقيام بعد ذلك بمواجهة القوات البريطانية التي تحيط بها، ونتيجة لذلك اشتبكت القوات المدرَّعة البريطانية مع قوات البانزر الألمانية التي اندفعت شرقًا من الثغرة إلى المنطقة الواقعة بين العضم وجسر الفرسان، ودارت بينهما معارك عنيفة خسر فيها الطرفان خسائر جسيمة في الدبابات، وبرغم كل المحاولات البريطانية لم يتمكَّن ريتشي من إزالة الثغرة التي فُتِحَت في خطه الدفاعي.

وخلال الأيام العشرة الأولى من شهر يوليو 1942 تعرَّضت المنطقة الدفاعية البريطانية في بير حكيم لهجمات مركَّزة من قوات المشاة الإيطالية التي تعاونها المدفعية والدبابات، فضلاً عن الهجمات الجوية المستمرة من الطائرات الألمانية المنقضَّة من طراز (شتوكا)، وبرغم قوة الهجوم وشراسته استماتت قوة الفرنسيين الأحرار التي كانت تدافع عن الموقع في الدفاع، عنه مما أكسبها سمعة بطولية مشرِّفة، وعندما فشلت القوات المهاجمة في اقتحام موقع بير حكيم برغم هجماتها المتكررة قامت بضرب حصار محكم حوله من جميع الجهات، مما اضطرَّت معه القيادة البريطانية إلى تموين القوة المحاصَرة عن طريق

الجو، ولكن موقف الحامية الفرنسية لم يلبث أن تحرَّج إزاء اشتداد وطأة الحصار حولها في الوقت الذي اشتدَّ فيه إنهاك أفرادها؛ بسبب القتال العنيف الذي خاضوا غماره طوال أسبوعين كاملين، وخشية من سقوط الموقع، وتعرُّض أفراد الحامية الفرنسية للأسر، أصدر الجنرال ريتشي أمره إلى قائد الحامية الجنرال كوينج بإخلاء بير حكيم ليلة 10/ 11 يونيو، وقد نجح القائد الفرنسي في الانسحاب تحت ستر الظلام، والعودة بقسم كبير من قواته.

وكان سقوط بير حكيم في أيدي قوات المحور نقطة تحوُّل في المعركة، وإيذانًا بقرب انهيار الخط الدفاعي البريطاني، ولم يلبث روميل أن اندفع بقواته المدرَّعة شمالاً لاحتلال منطقة عكرمة على الطريق الساحلي ومناطق (جسر الفرسان ـ العضم ـ سيدي رزق) على طريق كابوتزو مستهدفًا بذلك السيطرة على خطوط المواصلات البريطانية الرئيسية، ودارت بعد ذلك أعنف المعارك في قتال الدبابات بين القوات المدرعة البريطانية وقوات البانزر الألمانية من أجل السيطرة على الأرض الحيوية التي تقع داخل مثلث عكرمة ـ العضم ـ جسر الفرسان، ورغم المحاولات المستميتة التي بذلتها كل قوة لتدمير القوة التي تقاتلها فإن النتائج لم تسفر عن ترجيح كفَّة إحداهما على الأخرى.

وفي خضم هذا الاضطراب والقتال الضاري الذي كان يجري في غمار الصحراء تحت وطأة زوابع رملية عاتية وفوق رمال ملتهبة، ووسط جو صحراوي خانق التقط البريطانيون يوم 13 يونيو إشارة لاسلكية من الفرقة الألمانية 90 الموجودة في منطقة العضم تطلب فيها من قيادتها النجدة، وظنَّت القيادة البريطانية أن الفرصة قد سنحت أمامها لتدمير هذه الفرقة، فاندفعت القوة المدرَّعة البريطانية الرئيسية بلا حيطة ولا حذر صوب موقع الفرقة في منطقة (العضم)، ولم تلبث القوة البريطانية أن وجدت نفسها محاطة بدبابات فيلق البانزر الألماني من كل جانب، بينما تواجهها ستارة مهلكة من المدافع المضادة للدبابات من عيار 88مم، وعندما ترنحت القوة البريطانية من هول المفاجأة ومن شدة فتك النيران التي تَسبَّب في تدمير معظم دباباتها أدركت القيادة

البريطانية متأخراً أنها كانت ضحية خدعة ألمانية ماكرة انطلت عليها، وبمجرد تدمير القوة المدرعة البريطانية أصبح لا مفر أمام الجنرال ريتشي من التخلِّي عن خط الغزالة قبل أن يهاجم روميل بدباباته تشكيلات ـ المشاة التي تحتله من الخلف، فأصدر أمره بسرعة انسحاب القوات الباقية من الجيش الثامن من برقة إلى الحدود المصرية اعتباراً من اليوم التالي 14 يونيو، وبرغم معارضة ريتشي أصرَّ الجنرال أوكنلك على ضرورة الاحتفاظ بطبرق، والدفاع عنها.

وفي اليوم نفسه أعلن تشرشل رئيس الوزراء البريطاني في مجلس العموم أن عدد الدبابات البريطانية في معركة الغزالة يوم 13 يونيو كان 300 دبابة، فهبط بعد المعركة إلى 70 دبابة، وقالت جريدة التيمس اللندنية: "قواتنا كانت تواجه قوات متفوقة في القيادة، وإنها نازلت جيشًا مظفراً هزمها هزيمة مروِّعة"، وقال تشرشل عن روميل أمام مجلس العموم: "أمامنا خصم جريء ماهر... هل لي أن أقول أنه قائد عظيم".

وكان يوم السبت 13 يونيو 1942 يومًا مشئومًا بالنسبة للبريطانيين، فقد تم خلاله تدمير القوة المدرَّعة البريطانية، وانهيار الخط الدفاعي الحصين الغزالة ـ بير حكيم ـ، وانسحاب القوات البريطانية في اليوم التالي يوم (14يونيو) صوب الحدود المصرية بعد أن انخفضت معنوياتها إلى الحضيض، لذلك لا عجب في أن يطلق جنود الجيش الثامن على هذا اليوم اسم (يوم السبت الأسود)، وخلال الاتصالات المحمومة التي دارت بين الجنرال أوكنلك والجنرال ريتشي قائد الجيش الثامن لمواجهة ذلك الموقف العصيب قرَّر أوكنلك ضرورة الاحتفاظ بميناء طبرق، والدفاع عنه ـ برغم معارضة ريتشي لهذا القرار ـ، ولكنه اضطر إلى أن يصدر أمره إلى الفرقة 2 جنوب أفريقيا الموجودة في طبرق بالبقاء فيها، واتخاذ الترتيبات اللازمة للدفاع عنها من جميع الجهات.

لماذا قرَّر أوكنلك الاحتفاظ بطبرق؟

ربما كان قرار الجنرال أوكنلك بشأن الاحتفاظ بطبرق، والدفاع عنها في هذه الظروف السيئة قراراً صائبًا من الوجهة الحربية، وفي الغالب أن أوكنلك قد اتخذ هذا القرار تحت تأثير الضغط السياسي من الحكومة البريطانية؛ تجنبًا لإثارة الرأي العام في بريطانيا الذي سبق شحنة بأنباء الانتصار البريطاني في معركة الكروسيدر، ونجاح الجيش الثامن في انتزاع برقة من أيدي قوات المحور، ولذا ففي حالة إخلاء برقة، وسقوط طبرق في أيدي المحور فإن ذلك كان يعني توجيه ضربة معنوية قاسية للشعب البريطاني.

وفضلاً عن ذلك فإن بقاء طبرق في يد البريطانيين كان سيحقِّق مزايا كبيرة بالنسبة للوضع العسكري للجيش الثامن الذي صدر له الأمر بالانسحاب على وجه السرعة إلى الحدود المصرية بعد الهزيمة الساحقة التي لحقت بقواته المدرَّعة في معركة الغزالة يوم 13 يونيو 1942، وكانت أهم هذه المزايا ما يلي:

§ عرقلة خطة روميل في مطاردة الجيش الثامن داخل الحدود المصرية؛ إذ ستظل طبرق بمثابة شوكة في جنبه، ومصدر تهديد خطير لمؤخرته وجنبه الأيسر في حالة مواصلته الزحف شرقًا في اتجاه الصحراء الغربية المصرية.

§ عدم إتاحة الفرصة لروميل لاستخدام كل قواته في عملية المطاردة؛ إذ سيضَّطر لاقتطاع جانب كبير من قواته الزاحفة شرقًا، وتخصيصها لضرب الحصار حول طبرق من جميع الجهات.

§ في حالة سقوط طبرق في أيدي قوات المحور، واستيلاء هذه القوات على ما تضمُّه مخازنها ومستودعاتها الضخمة من مواد إعاشة وذخائر ووقود فإن ذلك سوف يحلُّ جانبًا كبيراً من مشاكل روميل الإدارية، ويؤدي إلى تقصير خطوط مواصلاته، فضلاً عن إعطاء قواته قوة دافعة لمواصلة التقدُّم شرقًا صوب الأراضي المصرية.

ولكن قرار الاحتفاظ بطبرق، والدفاع عنها لم يكن من السهل تنفيذه، فقد كانت تواجهه عقبات خطيرة، وهذا ما دعا الجنرال ريتشي إلى معارضة هذا القرار، وكان أهم

هذه العقبات ما يلي :

§ عدم كفاية الحماية التي يمكن تخصيصها للدفاع عن طبرق ؛ إذ إن الخسائر الفادحة التي لحقت بتشكيلات الجيش الثامن ـ سواء في الفرق المشاة أو المدرعة ـ لم تكن تسمح بتخصيص قوة كافية من الأسلحة المشتركة للدفاع عن منطقة طبرق التي كانت تضمُّ الميناء الواقع على البحر المتوسط ، وعشرات من المخازن ، والمستودعات الضخمة ، بالإضافة إلى التحصينات الدفاعية حول المدينة ، وكان تخصيص القوة الكافية يعني اقتطاعها من القوات البريطانية المنسحبة ، والتي لم تكن هي نفسها تكفي لتحقيق الهدف الحيوي الذي باتت مكلَّفة به ، وهو الدفاع عن الحدود المصرية .

§ بعد رفع الحصار عن طبرق في 10 ديسمبر 1941 لم تُبذَل العناية الواجبة لصيانة دفاعات طبرق من خنادق وألغام وأسلاك ، وهي التي صمدت من قبل لهجمات قوات المحور . كما تم رفع العديد من الألغام والأسلاك الشائكة لفتح الطرق للدخول والخروج من المدينة خاصة إثر حالة الاطمئنان التي سادت بعد احتلال البريطانيين لبرقة ، وانسحاب روميل بقواته إلى خط العقيلة ، وفضلاً عن ذلك لم تُعدّ القيادة أية خطة مسبقة للدفاع عن طبرق في حال تعرضها للحصار مرة أخرى .

§ لم يكن في مقدرة الأسطول البريطاني بالبحر المتوسط وقتئذ إمداد طبرق بالإمدادات التي تحتاج إليها ، كما كان الحال في فترة الحصار السابقة التي استمرت ثمانية شهور (من منتصف إبريل حتى 10 ديسمبر 1941) ؛ نظراً للخسائر الجسيمة التي حاقت بقطعة البحرية في النصف الأول من عام 1942 في الوقت الذي لم تكن فيه مواد الإعاشة وكميات الوقود والذخائر الموجودة في المخازن والمستودعات داخل طبرق تكفي لأزْيَد من ثلاثة شهور ، ولم يكن من المنتظر أن يتمكَّن الجيش الثامن بعد هزيمته الساحقة وخسائره الفادحة في الأرواح والأسلحة والمعدات أن يستعيد قوته في

وقت قريب، ويكون قادراً على معاودة الهجوم على برقة، والتقدُّم صوب طبرق لرفع الحصار عنها.

§ لم تكن الطائرات المقاتلة البريطانية لديها المدى الذي يمكِّنها من عمل حماية جوية لطبرق وحاميتها ومنشآتها فريسةً للطائرات الألمانية، وخاصة طائرات الانقضاض من طراز "شتوكا" التي كان من المنتظر أن تلحق بها خسائر فادحة.

وكان الجنرال ريتشي قد أصدر أمره يوم 14 يونيو 1942 إلى الفرقة 2 جنوب أفريقيا بقيادة الجنرال كلوبر بالبقاء في طبرق، والدفاع عنها لآخر طلقة وآخر رجل، وتم تعيين كلوبر قائداً لحماية طبرق، ووضع تحت قيادته ـ لتدعيم الحامية ـ لواء من الحرس الملكي البريطاني، واللواء 11 مشاة هندي، ولواء من دبابات المشاة.

وعندما قرَّر الجنرال ريتشي التخلِّي عن خط الغزالة أصدر أمره باحتلال الخط طبرق ـ العضم، وكان يستهدف من ذلك إغلاق طريق السهل الساحلي في وجه قوات المحور لعرقلة تقدمها، وإتاحة الفرصة لحامية طبرق لاحتلال دفاعات المدينة، وتحصينها في الوقت الذي كان يسعى فيه ريتشي إلى بناء قوة ضاربة خفيفة الحركة بالقرب من الحدود المصرية للتصدي للقوات الزاحفة وصدِّها.

ولكن هذه الآمال لم تلبث أن ضاعت هباء، فقد اكتسحت قوات المحور التي تقدَّمت على الطريق الساحلي وطريق كابوتزو جميع المقاومات البريطانية في طريقها، وتساقطت المواقع الحيوية للجيش الثامن كأوراق الخريف، فسقطت عكرمة في 16 يونيو، والعضم وسيدي رزق يوم 17 يونيو.

وعندما اقتربت قوات البانزر الألمانية من الحدود المصرية يوم 19 يونيو 1942 اشتبكت معها قوة المؤخرة البريطانية التي كانت تحمي الانسحاب، ودارت معركة عنيفة أسفرت عن انسحاب القوة البريطانية إلى داخل الحدود المصرية في حالة سيئة من الانحلال والارتباك، وباستيلاء قوات البانزر على السلوم وسيدي عُمر انفتحت أبواب الصحراء الغربية المصرية أمام روميل وقواته، وأصبح واضحًا أن الجيش الثامن بعد

تحوُّله إلى فلول مبعثرة في أرجاء الصحراء المصرية قد أصبح عاجزًا عن وقف هذا الزحف الألماني الجارف.

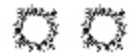

obeikandl.com